المسجد الأقصى مراحل عمرانية و حقائق مخفية

Al-Aqsa Mosque: Architectural Stages and Hidden Facts

ا.م . د. منتصر صالح كاظم
Assistant Professor Dr. Montaser Saleh Kadhim

قسم هندسة العمارة / كلية الهندسة / جامعة ديالى

muntaser.saleh@uodiyala.edu.iq

الكلمات المفتاحية : المسجد الأقصى – القدس – بيت المقدس– بناء – المسجد

الملخص

المسجد الأقصى بقعة من الأرض لم تغيب عن الصراعات السياسية والعسكرية والدينية ، فكل قوة تظهر تضعه امام نصب عينها منذ العصور القديمة و تحاول فرض السيطرة عليه ، ولم يكن هذا بين من يتدين بالكتب السماوية بل حتى الوثنيين لأنهُ اصبح يمثل لمن يسيطر عليه رمز للانتصار وفرض القوة ، لذلك أتت سيطرة الشعوب المتصارعة بين من يقدس ويبني وبين من يدنس ويهدم للمسجد. لذلك تغير تخطيطه وعمارته عدة مرات بل حتى الأسماء التي اطلقت عليه تعددت , كما له سر في مساحته فمساحته أي البقعة التي اسماها القران المسجد الأقصى قبل ان يكون هناك بناء خلال اسراء الرسول (ﷺ) , تبلغ (144) الف متر مربع وهي مساحة تساوي سدس مدينة القدس في وقت الفتح الإسلامي ، وان الخليفة عمر لم يبنِ مسجد داخل المسجد الأقصى عند الفتح بل اقام مصلى ,كما هناك خلط بين مسجد الوليد وقبة الصخرة والمسجد الأقصى, والسلبية التي اتخذها عبد الملك وابنه الوليد عندما تجرآ بالبناء داخل المسجد الأقصى وتفاصيل أخرى .

Summary

Al-Aqsa Mosque has never been absent from political, military, and religious conflicts. Every rising power throughout history has set its sights on it, seeking to impose control. These struggles were not limited to followers of the divine religions but also involved pagans, as controlling the mosque came to symbolize victory and dominance. Consequently, the competing peoples alternated between sanctifying and constructing the mosque and desecrating and demolishing it.

Its layout and architecture have therefore changed multiple times, and even its names have varied. There is also a hidden significance in its area: the site referred to in the Qur'an as Al-Masjid Al-Aqsa, before any structure was

built there during the Prophet's Night Journey (Al-Isra'), covers an area of 144,000 square meters—equivalent to one-sixth of the city of Jerusalem at the time of the Islamic conquest.

Moreover, Caliph ʿUmar did not build a mosque within Al-Aqsa after the conquest but rather established a prayer area. There is often confusion between Al-Walid's mosque, the Dome of the Rock, and Al-Aqsa Mosque itself. A negative precedent was also set by Caliph ʿAbd al-Malik and his son Al-Walid, who dared to build within the Al-Aqsa compound, among other significant developments.

المقدمة

لقد تحول المسجد الأقصى من شكل الى شكل بعد المراحل الطويلة التي مرت عليه ،وما تكالبت عليه من صراعات وحروب منذُ عصور ما قبل الميلاد الى يومنا هذا ، وما هو ملفت للنظر ان الصراعات حوله منذُ القِدم ، لم تكن بين من يَتَدَيّن بالديانات السماوية فحسب بل حتى الوثنيين، كانوا يحاولون السيطرة عليه وإقامة معابدهم وطقوسهم الوثنية فيه او حرقه وطمس معالمه وتحويله الى مكب للنفايات، وربما كان السبب من هذا لكون السيطرة عليه تمثل رمزاً للانتصار، وهذا ما سوف نعرضه في هذا البحث.

Introduction

The Al-Aqsa Mosque has transformed from one form to another after the long stages it has gone through, and the conflicts and wars that have plagued it since pre-Christian times to this day. It is noteworthy that the conflicts around it since ancient times were not only between those who adhere to the Abrahamic religions, but even the pagans tried to control it and establish their temples and pagan rituals in it, or burn it and obliterate its features and turn it into a garbage dump. Perhaps the reason for this was that controlling it

represented a symbol of victory, and this is what we will present in this research .

لقد تحول المسجد الأقصى من شكل الى شكل بعد المراحل الطويلة التي مرت عليه ،وما تكالبت عليه من صراعات وحروب منذُ عصور ما قبل الميلاد الى يومنا هذا ، وما هو ملفت للنظر ان الصراعات حوله منذُ القِدم ، لم تكن بين من يَتَدَيّن بالديانات السماوية فحسب بل حتى الوثنيين، كانوا يحاولون السيطرة عليه وإقامة معابدهم وطقوسهم الوثنية فيه او حرقه وطمس معالمه وتحويله الى مكب للنفايات، وربما كان السبب من هذا لكون السيطرة عليه تمثل رمزاً للانتصار، وهذا ما سوف نعرضه في هذا البحث.

وفي كل مرحلة يتعرض لها المسجد الأقصى بين المتصارعين يتم تغيره حسب عقيدة المنتصر إضافة الى ما كان يتعرض له من زلازل، حتى اننا في وقتنا الحاضر نجد من لم يعرف شيء عن المسجد الأقصى ، و البعض يحسبُ ان بناء قبة الصخرة هو المسجد الأقصى ، والبعض الاخر يَتَسَاءلُ كيف اسرى بالرسول (ﷺ) الى السجد الأقصى وان اول من بنى للمسلمين فيه مسجداً كان على يد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)عند فتح مدينة القدس؟ كل هذه التساؤلات والتداخلات دفعت بنا للخوض في هذا الموضوع وتوضيح ما هو مبهم فيه.

ان تاريخ بناء المسجد الأقصى هو تاريخ قديم جداً وهذا واضح في حديث الرسول (ﷺ) عن أبي ذر، قال: قلت يا رسول الله: أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام» قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى» قُلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة، وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد» .[1] وهنا لابد من الخوض في معرفة تاريخ بناء المسجد الحرام كي نقترب من معرفة تاريخ بناء المسجد الأقصى.

وبما ان المسجد الحرام مختلف فَمَن بنائه وزمن بنائه لكنه اقدم مسجد وضع على الأرض ، ٹ ٹ ٹ لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير .[2] وقيل : ان من بنى المسجد الحرام الملائكة بعد ان امرهم الله سبحانه وتعالى ببنائه وامر الناس فيما بعد بالطوف بهِ .[3] وقيل: فكان أول من أسس البيت وصلى فيه، وطاف به آدم (عليه السلام) حتى بعث الله الطوفان فدرس موضع البيت في الطوفان، حتى بعث الله تعالى إبراهيم وإسماعيل(عليهما السلام) فرفعا قواعده.[4] ٹ ٹ ٹ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني .[5]

لذلك روى أن الملائكة بنوا المسجد الأقصى ايضاً ، وقيل : بني مسجد بيت المقدس آدم عليه السلام ومنهم من قال: أسسه سام بن نوح (عليهما السلام) ، ومنهم من قال: أول من بناه وأرى

موضعه يعقوب بن إسحاق (عليهما السلام) .[6] وقيل : ان داود و سليمان (عليهما السلام) هما من بناه.[7]

والحديث الشريف الذي ذكرناه و الأقوال تدل على أن بناء داود وسليمان (عليهما السلام) ، كان على أساس قديم هما مجددان .

وكل قول من الأقوال الواردة في بناء المسجد الأقصى لا ينافي الآخر فإنه يحتمل أن تكون الملائكة من بنته أولاً ، ثم جدده آدم (عليه السلام) ثم سام بن نوح (عليهما السلام) ثم يعقوب بن إسحاق (عليهما السلام) ثم داود وسليمان (عليهما السلام) فإن كل نبي منهم بينه وبين الآخر مدة يمكن أن يجدد فيها البناء المتقدم قبله والقول بأن سام بن نوح أسسه ظاهر فإن سام بن نوح هو الذي اختط مدينة بيت المقدس وبناها وكان ملكاً عليها فلا يبعد أن يكون فيها المسجد حين بنى المدينة ولكن يحمل على تجديده للبناء القديم لا تأسيسه.[8]

وما قدمناه يعطي صورة واضحة على أهمية ومكانة المسجد الأقصى كونه ثاني بيت وضع على الأرض بعد المسجد الحرام كما اخبرنا الرسول (ﷺ) في الحديث المذكور اعلاه . ولو سلمنا ان الملائكة هي التي بنت المسجد الأقصى او ادم او نوح (عليه السلام) ، فان التاريخ طويل وانه قد تعرض للتجديد عدة مرات ،فأن نبي الله نوح فقط عاش الف سنة تقريباً ، ﭧﭨﭩﭪ طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كلكمّ.[9]

و مع هذا التاريخ الطويل للمسجد الأقصى ومع الصراع عليه بين المتصارعين من يقدس ومن يدمر ، لابد ان المسجد تحول من حال الى حال في التخطيط والعمارة لا سيما ان هناك مراحل تدمير شاملة لبناء المسجد ، ومن المؤكد حين يعاد بناءه انه يخضع لفكر وعقيدة المنتصر ، وكما هو معلوم ان العمارة هي مرتع خصب لكل الأفكار ، فتأتي عمارة المسجد في كل مرحلة حسب فكر وثقافة المنتصر الدينية والسياسية و العسكرية , حتى اننا نجد في الروايات التاريخية ان الصابئة فرضوا سيطرتهم على المسجد الأقصى, فكان أيّام الصّابئة موضع الزّهرة وكانوا يقرّبون إليه الزّيت فيما يقرّبونه يصبّونه على الصّخرة الّتي هناك ثمّ اندثر ذلك الهيكل واتّخذها بنو إسرائيل حين ملكوها قبلة لصلاتهم .[10] ومن الرواية انَ سيطرة الصابئة على المسجد الأقصى كانت قبل بني إسرائيل .

ان هذه التقلبات والتغيرات لم تأثر على تخطيط وعمارة المسجد فقط بل حتى على تسميته ، لذلك يذكر صاحب كتاب إعلام الساجد في احكام المساجد سبعة عشر اسمًا للمسجد الأقصى .[11] ونعتقد هنالك أسماء أخرى لم يستطع المؤلف الوصول اليها لكون الزمن الذي مر على المسجد طويل جدًا كما ذكرنا ، مع اختلاف الشعوب والاقوام ولغاتهم و لهجاتهم.

قبل الخوض في مراحل بناء وتدمير المسجد الأقصى هناك سر لابد من توضيحه، هو مساحة المسجد الأقصى ، ان مساحة المسجد الأقصى بحدود (144) الف م^2.[12] وهي تساوي سدس مدينة القدس القديمة تقريباً،[13] ان هذه المساحة عندما يسمع بها شخص لأول مرة يعتقد انها من الخيال او مبالغ بها كثيرًا . لأنه الى اليوم عدد المساجد التي تقترب من مساحته او تزيد معدودة, كيف اذا قارناهُ بمساجد العصر الاموي والعباسي ، حتى ان مسجد سامراء الكبير (جامع المأذنة الملوية) الذي يعتبر تحفة فنية واعجوبة عمارية لحجمه وسعة مساحته , هو بشكل مستطيل تقريباً بطول (240م) وعرض (158م) .[14] هذا يعني ان مساحة مسجد سامراء الكبير تقريبًا (37440م^2) ، واخذ ما اخذ من سمعة بين المساجد الاثارية ,نحنُ هنا ليس في صدد التقليل من شأن هذا المسجد العظيم ، بل للمقارنة بينه وبين المسجد الأقصى ، لنسلط الأضواء على سر سعة المسجد الأقصى ولماذا بهذه السعة ؟ وكيف تم بناءه ، ولماذا لم يستطع المسلمين بناءه مرة أخرى بمساحته الواسعة رغم ما آلت له العصور الإسلامية من رخاء وإمكانيات اقتصادية في كثير من فتراتها ؟

لقد ذكرنا الآراء التي ذكرت نشأت المسجد الأقصى و ما قامت عليه من تجديد من قبل الأنبياء (عليهم السلام) ، ومن الأنبياء الذين اهتموا بإعادة بناء المسجد نبي الله سليمان (عليه السلام).[15]وهذا ثابت في الحديث عَنِ النَّبِيِّ(ﷺ) قَالَ:(لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ).[16]

ونرى ان سر سعة المسجد الأقصى بهذه العظمة يعود الى نبي الله سليمان(عليه السلام) ، لان ما امتلكه نبي الله سليمان (عليه السلام) لم يكن لغيره وهذا ما أكده القران الكريم ً[17] ولهذا أتت مملكته بعمائر عظيمة تتعدى قدرات الانسان ، لذلك من الطبيعي ان يقف الانسان امام عمائر مملكة نبي الله سليمان (عليه السلام) متعجباً مذهولاً ، وان سعة المسجد الأقصى تعود لمملكته بحسب ما قدمناه من حديث شريف أعلاه .

ولقد جاء في القران الكريم عن ذكر و وسائل بناء المملكة ، وذكرت الآيات المباركة ان الشياطين والجن هي احدى وسائل البناء في المملكة والتي تختص بالنبي سليمان (عليه السلام)، ٱٱ ضج ضح ضخ ضم طح ً[18] فمنهم من يقوم ببناء المباني العظيمة التي يطلبها سيدنا سليمان (عليه السلام) منهم ، ومنهم الغواصون الذين يغوصون في البحار ليستخرجوا له اللؤلؤ والمرجان وغير ذلك من الكنوز التي اشتملت عليها البحار.[19] و ٱٱ تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في ً .[20] لقد بين

الله سبحانه وتعالى ان الجن والشياطين كانوا بناة في مملكة نبي الله سليمان (عليه السلام) وقد سخرهم الله لخدمته ويأتمرون بأمره، ﭧﭨﭩ يز يم ين يى يي ئج ئح ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم ﭪ.[21] ومن هذا جاء تخطيط المسجد الأقصى بمساحة عظيمة واسعة بحدود(144000م^2) كما ذكرنا .

هذا يعني ان الجن والشياطين كانوا يعملون في بناء المسجد الأقصى على عهد سيدنا سليمان (عليه السلام)، وهذا ما أكده القران الكريم ان الشياطين والجن كانوا يعملوا داخل المملكة مساجد ، ﭧﭨﭩ صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ.[22] والمحاريب في الآية القرآنية تعني مكان العبادة على رأي بعض المفسرين ،[23] وقال اخرون: بشكل صريح انها المساجد.[24]

ونجد في كتب التاريخ ما يشير الى هذه الحقيقة القرآنية ، مشاركة الجن والشياطين في بناء مملكة نبي الله سليمان (عليه السلام) , ما رواه عبد اللَّه بن الزبير الحميدي عن سفيان عن بشر بن عاصم عن كعب قال: (إن اللَّه تعالى لمَّا أوحى إلى سليمان (عليه السلام) أن ابن بيت المقدس جمع حكماء الإنس والجن وعفاريت الأرض وعظماء الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون في البحر، يخرجون منه الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيضة النعامة وبيضة الدجاجة وأخذ في بناء بيت المقدس).[25]

ان مسألة الجن والشياطين يبنون هي ليست مسألة غريبة عن الشعوب والأمم حتى العرب في الجاهلية كانوا يؤمنون بهذه ، وما يؤكد هذا ما جاء في معلقة النابغة الذبياني عند زيارته الحيرة وكيف اخذ يمدح ملكها النعمان بن المنذر ويمجد عمارتها اذ قال:-

فتلك تبلغني النعمانَ إنّ لـهُ فضلاً على النّاس في الأدنَى وفي البَعَدِ
ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه و لا أُحاشي مـن الأقوام مـن أحَدِ
إلاّ سليمانَ إذ قالَ الإلهُ لـهُ قـم في البريةِ فاحددهـا عنِ الفندِ
وخيّسِ الجِنّ إنّي قد أَذِنْتُ لهمْ يَبْنُونَ تَدْمـرُ بالصُّفّاحِ والعَمَـدِ
فمن أطاعكَ فانفعهُ بطاعتهِ كمـا أطاعكَ ، وادللهُ على الرشدِ
و من عَصاكَ فعاقِبْهُ مُعاقَبَةً تَنهَى الظَّلـومِ و لا تَقعُدْ على ضَمَدِ[26]

واستمرت هذه الثقافة أي ان الشياطين بناة ويبنون مدن ومساجد حتى في الإسلام ، فعندما بنى زياد بن ابيه مسجد البصرة ,اثناء ولايته عليها (45-53هـ/ 665-673م) خلال خلافة معاوية, [27] بأعظم صورة واجمل تخطيط وادق عمارة قال فيه الشاعر مغيث المجاشعي:-

بنى زياد لذكر الله مصنعة ... من الحجارة لم تعمل من الطين

كأنها غير أن الإنس ترفعها ... . مما بنت لسليمـــان الشياطين[28]

ومن النظريات المتداولة الى اليوم ولها من يأمن بها ان الشياطين والجن هم بناة الاهرامات .[29]

لذلك لم يستطع احدًا ان يعيد بناء المسجد الأقصى بسعته التي ذكرناها ، لكن بقى محافظ على الأرض التي شملت البناء وحدود البناء ، ومن هذا اصبح لنا فيما بعد مسجد يختلف عن جميع المساجد, فهو الجدران التي بناها نبي الله سليمان (عليه السلام) فقط داخله مجموعة كبيرة من الوحدات العمارية,[30] التي اخذت تتزايد في العصور اللاحقة .صحيح ان مسجد الرسول (ﷺ) كان في بداياته جدران تحيط بساحة مختلف بشكلها بين المستطيل اوالمربع, اذ وصف كان جدارًا ليس عليه سقف.[31]

لكن هناك فرق كبير بين مسجد الرسول (ﷺ) والمسجد الأقصى ، فمسجد الرسول (ﷺ) لا يقارن معه من حيث المساحة وان مسجد الرسول (ﷺ) اخذ يتوسع بشكل تدريجي عكس المسجد الأقصى الذي اخذ يتقلص ولم يحافظ على تفاصيله الا السور الذي حافظ على حدود المسجد ،والذي بناه نبي الله سليمان (عليه السلام).[32]

ولهذا السور أهمية كبيرة حتى ان ذكره جاء في القران الكريم على رأي بعض المفسرين ، ﭐﭐ يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ّٰ ِّ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ّٰ [33] هو سور بيت المقدس الشرقي على قول: بعض المفسرين، باطنه في المسجد وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم.[34]

ان شكل المسجد ومساحته يؤكد بطلان وادعاء اليهود بالهيكل الذي بناه سليمان(عليه السلام) ، اذ جاء وصف الهيكل في التوراة المحرف انه بناء(60×20 ذراع) اي صغير الحجم حسب القياسات المذكورة و من الخشب بالرغم من انهم يذكرون مدة بناءه كانت سبع سنوات .[35]

اما الحقيقة فان النبي سليمان (عليه السلام) قام بإعادة بناء المسجد الأقصى و وظف إمكانيات مملكته الهائلة وسخر الشياطين والجن و الانس في بناءه كما ذكرنا ، لذلك جاء بناء المسجد معجزة في مساحته .

تعرض المسجد للتخريب والحرق على يد الملك البابلي نبوخذنصر,[36] اثناء حملته على اورشليم وسبي اليهود الى بابل (586 ق.م).[37]

ثم اعادهم الملك الفارسي كورش (قورش) الى اورشليم وهو الذي أمر بعمارة بيت المقدس بعد أن خربه نبوخذنصر.[38] بعد ان فرض سيطرته على بابل عام (539 ق.م) , وكان لليهود في بابل دور كبير في سقوطها بعد ان تأمروا مع كورش عليها .[39]

وقد عرف بيت المقدس بعد عمارته بتوجيه من الملك كورش باسم (هيكل زربابل) باسم الكاهن الذي اشرف على بنائه وهو (زربابل بن شألتيئيل).[40]

و من الواضح ان الملك كورش أعاد بناء بيت المقدس لدوافع سياسية وعسكرية ، نظرًا الى دور اليهود ومساندتهم له اثناء احتلال بابل و لكي يبقوا تحت امره .

كما قام (هيرودس) الحاكم اليهودي على القدس من قبل الرومان ببناء هيكل جديد على أنقاض هيكل(زوربابل) الذي أصابه الخراب أو لكونه لم يعجب الحاكم نفسه، فهدمه وقام ببناء هيكل آخر مكانه أضخم منه، بدأ (هيرودس) العمل في البناء سنة(20 ق.م) واستمر العمل فيه وقتاً طويلاً ولكنه مات قبل أن يتمّه، وتم البناء في عهد الحاكم (أجريباس الثاني) سنة (64م). [41] وهذا يعني استمر العمل في بنائه قرابة (84) سنة .

و في زمن سيطرة الرومان على بلاد الشام وقع بلاء شديد على اليهود في القدس، حيث قاموا بثورات ضد الرومان، مما جعل القائد الروماني تيطس (titus) عام (70م) يجتهد في استئصالهم والفتك بهم وسبي أعداد كبيرة منهم وتهجيرها، ودمر بيت المقدس وكان هذا التدمير الثاني للهيكل. [42] ورحّب المسيحيون بتدمير الهيكل على يد تيطس (titus) تحقيقاً لنبوءة المسيح .[43] لكون المسيح اخبر بهدم الهيكل اذ قال : :(وانه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض).[44]

وقد زاد في تدمير الهيكل الحاكم الروماني هأدريان سنة (135م)، حيث أمر جنوده بتسوية الهيكل بالأرض، وبنى فيها معبداً لكبير آلهة الرومان الذي يسمونه (جوبتير) وهدم كل شيءٍ في المدينة ولم يترك فيها يهودياً واحداً، ثم منع اليهود من دخول المدينة، وجعل عقوبة ذلك الإعدام، ثم سمح لليهود بالمجيء إلى بيت المقدس

يوماً واحداً في السنة والوقوف على جدار بقي قائماً من سور المعبد (بيت المقدس).[45]

وهذا يؤيد ما ذكرناه ان سور بيت المقدس كان محافظ على جزء منه او وضوح أساسه ومن خلاله يتم تحديد بيت المقدس في كل مرحلة لاحقة للتعمير بعد الخراب والهدم .

وبعد ان اعتنق الرومان الديانة المسيحية على يد الامبراطور قسطنطين واعلن الديانة المسيحية هي الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية في مطلع القرن الرابع الميلادي واخذت تُعرف بالإمبراطورية (البيزنطية) واتخذت من القسطنطينية عاصمة للإمبراطورية.[46] واصبح امتداد

الإمبراطورية نحو الشرق فكانت القدس من أولويات الإمبراطورية البيزنطية ، لكونها ذات ارتباط وجداني وعَقائدي بالأرض المقدسة عند النصارى، جعلهم ينظرون إليها على أنها إرث المسيح لأتباعه وانها مكان قبره المزعوم وهي أرض المهد والعهد واللحد .[47] هكذا كانت نظرة النصارى الى مدينة القدس وما زالت, حتى انهم يحجون الى القدس ، لذلك سَارَتْ هيلانة أم الامبراطور قسطنطين إِلَى الْقُدس فِي طلب خَشَبَة الْمَسِيح الَّتِي زعم النَّصَارَى صلب الْمَسِيح عَلَيْهَا, وَلما وصلت إِلَى الْقُدس بنت كَنِيسَة القيامة (القمامة) على الْقَبْر الَّذِي زعم النَّصَارَى أَنه قبر عِيسَى(عليه السلام) وَخَربَتْ هيكل (بَيت الْمُقَدّس) وَأمرت أَن تلقى فِيهِ قمامات الْبَلَد وزبالته فَصَارَ مَوضِع الصَّخْرَة مزبلة.[48]

ان سبب اهمال بيت المقدس من قِبل النصارى كان له دوافع دينية وسياسية , اولاً– لكون المسيح اخبر بهدم الهيكل اذ قال :(وانه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض).[49]

ثانيًا– الاختلاف الديني والعقائدي بين اليهود والنصارى.

ثالثًا – سياسة اليهود التعسفية والعدوانية والشعور بالأفضلية اتجاه النصارى .مما جعل العداوة و البغضاء بينهم اذ كانوا في صراع دائم .

رابعًا– عمل النصارى على طرد اليهود من القدس بعد أن دنّسها اليهود وتسببوا في هدم هيكلها بإفسادهم. بل إن النصارى رفضوا أن يُطلق على القدس (صهيون اليهودية) وأسموها (مدينة العهد الجديد) واعتبروها (الوطن المقدس) الذي ورّثه المسيح لهم، واستودعهم إياه حتى يعود ثانيةً , وقد برهنوا تاريخياً على هذا الارتباط عبر اكثر من عشرين قرناً مضت، اختلفوا خلالها في كل شيء حتى في ذات الإله ولكنهم لم يختلفوا على تقديس القدس.[50] حتى بعد ان استقر الوضع السياسي والإداري للعرب المسلمين في البلدان العربية فان النصارى جيشوا الجيوش وخاطروا وضحوا من اجل السيطرة على القدس في حملاتهم الصليبية التي سوف نتطرق لها في هذا البحث .

وبعد ان استمرت الإمبراطورية البيزنطية بفرض قوتها وسيطرتها انعكس هذا بشكل سلبي على اليهود لاسيما في القدس ، فـكان اليهود في حالة تشتت وتفرُّق في جميع أنحاء الأرض، ولم يكن يسمح وقتها لليهود بالسكن في بيت المقدس , كما كان من بنود المعاهدة بين نصارى بيت المقدس و الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن لا يسمح لليهود بالسكن في بيت المقدس فاستمرَّ اليهود في التشتت والتمزُّق في أنحاء الأرض إلى بداية القرن العشرين.[51]

وبقت القدس تحت سيطرة الإمبراطورية البيزنطية مع اهمال لبيت المقدس نكايةً باليهود للأسباب التي ذكرناها أعلاه , الى الفتح الإسلامي .

لم تكن أهمية بيت المقدس اقل شأناً عند المسلمين من الاقوام والقوى التي تصارعت عليه بل ان أهمية بيت المقدس عندهم فاقت كل من يقدس ويعظم بيت المقدس ،[52] واهميته جاءت في القران والسنة الشريفة , حتى ان اسراء الرسول (ﷺ) كان الى المسجد الأقصى (بيت المقدس) ﭧ ﭨﭩ ﭪ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هجهم هى هي يج يح يخ ّ .[53] ومن ما تقدم يتبين ان الرسول (ﷺ) اسرى الى المسجد الأقصى وهو تحت سيطرة البيزنطيين وهو مهمل و مخرب مع هذا جاءت تسميته في القران بالمسجد الأقصى.

والمقصود بالمسجد الاقصى زمن الاسرى هي البقعة المباركة في القدس والتي كانت تعرف منذُ زمن طويل كما قدمنا في صدر هذا البحث , مكان مقدس للعبادة وكانت معروفة عند الأنبياء والرسل . ولم يكن فيه بناء مسجد او أي عمارة لكون النصارى هملوه وتقصدوا في تخريبه .

والحقيقة أن أرض المسجد مقدسة ولها أحكامها الشرعية من حيث مضاعفة أجور الصلوات فيها واستحباب شد الرحال إليها سواء أكان البناء موجوداً أو غير موجود فالساحة نفسها سميت مسجداً(لوح – 1) وقت انزل القرآن بآيات الإسراء، ولم يكن ثمة مسجد مقام. إن المكان أخذ حكم المسجد قبل أن يبنى مسجداً في الإسلام وصلى فيه إمام الأنبياء الرسول محمد (ﷺ) بأولي العزم من الأنبياء في أرض فضاء فحقائق التاريخ وقصص الأنبياء تدل على أن المسجد الأقصى لم يُبنَ مرة أخرى بعد هدمه الثاني.[54]

هكذا اطلق القران الكريم اسم المسجد الاقصى على بقعة أرض (بيت المقدس) ، كما جاءت تسميتها بالمسجد في عدد من الاحاديث الشريفة بل عدها الرسول (ﷺ) من اهم ثلاثة مساجد في الاسلام تشد لها الرحال , عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال:(لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى).[55]

واكثر من هذا جعلت بقعة بيت المقدس (المسجد الأقصى) اول قبلة للمسلمين لأكثر من ستة او سبعة عشر شهرًا, عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال:(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس، ستة عشر أو سبعة عشر شهرا).[56]

والكلام يطول ويتسع عن أهمية المسجد الأقصى عند المسلمين ، لذلك لا يسعنا هنا ان نتطرق لأهميته وهي معروفة عند كل المسلمين .

لذلك كانت فلسطين من الأقاليم التي اتجهت اليها انظار المسلمين في عهد الرسول (ﷺ) , اذ أخذ رسول الله (ﷺ) يجهز جيشاً وأمَّر عليه أسامة بن زيد بن حارثة، وأمره أن يوطئ أرض فلسطين.[57] لكنه توفي قبل ان ينطلق الجيش .[58]

وعند ما انطلقت الجيوش العربية الإسلامية لتحرير الأراضي العربية حاصر القائد أبو عبيدة مدينة القدس ، وكان تحرير المدينة يختلف عن تحرير مدن الشام الأخرى ، كان بحضور الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) ، بعد ان طلب أهلها ذلك فستجاب الخليفة لهم, وهذا يعني أنه أولى فتح بيت المقدس عناية خاصة نظرًا لأهميتها الدينية والروحية عند المسلمين.[59] والنصارى .

وكان هذا على الأرجح عام(17هـ) ،[60] وأمنهم على انفسهم وكنائسهم واموالهم بـ(العهدة العمرية) .[61] وعند ما طلب البطريرك صفرونيوس من الخليفة ان يصلي في كنيسة القيامة , اعتذر بأنه إن يفعل سوف يتبعه المسلمون على تعاقب القرون إذ يرون عمله سنة مستحبة فإذا فعلوا فإنهم سوف يضعون يدهم عليها ويحرمون النصارى منها ويخالفون عهد الأمان.[62] ومن المؤكد ان هناك سبب اخر يضاف الى السبب الأول ، وهو ان الخليفة كان يدرك أهمية وفضل الصلاة في المسجد الاقصى من خلال الكتاب والسنة . فانطلق إلى مسجد بيت المقدس حتى دخله من بابه الذي يقال له: باب محمد(ﷺ)،[63] وهذا دليل ثانٍ على ان المسجد الأقصى كانت معالم جدرانه ومداخله واضحة للعيان ، حتى وصل الخليفة إلى صحن المسجد فنظر وتأمل مليًا ثم قال: (هذا والذي نفسي بيده الذي وصفه لنا رسول اللَّه –صلى اللَّه عليه وسلم)، ومعه كعب الاحبار فقال له : (يا أبا إسحاق أتعرف موضع الصخرة؟ فقال: أذرع من الحائط الذي يلي وادي جهنم كذا وكذا ذراعًا ثم احفر فإنك تجدها قال وهي يومئذ مزبلة فحفروا فظهرت لهم)،[64] وهذا دليل ثالث على وجود جدران المسجد اذ استدلوا على الصخرة من خلال الحائط الذي يلي وادي جهنم في الجهة الشرقية .

ثم صلى الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بالمسلمين صلاة الفجر داخل المسجد ، ثم انصرف فقال :(عليَّ بكعب فأتي به فقال: أين ترى نجعل المصلى فقال: إلى الصخرة فقال: ضاهيت واللَّه اليهودية يا كعب بل نجعل قبلته صدره كما جعل رسول اللَّه (ﷺ) قبلة مساجدنا صدورها اذهب أو قال :اليك فإنا لم نؤمر بالصخرة ولكن أمرنا بالكعبة).[65]

هنا لابد من التفاتة في غاية الأهمية ان الخليفة لم يقل اين نبني مسجد ؟ لأنه على يقين انه في مسجد بل قال :اين نجعل المصلى؟ ، والمصلى غير المسجد, المصلى الموضع في البيت يتخذ للصلاة ، فالبيت الحرام فيه مصلى إبراهيم(عليه السلام)،[66] و بما ان المسجد الأقصى بيت من بيوت الله و يطلق عليه بيت المقدس كذلك ، ولسعة مساحته التي كانت معجزة أراد الخليفة ان يحدد مكان للمسلمين داخل المسجد لأنه من الصعب اذا لم يكون من المستحيل ان المسلمون داخل القدس يشغلوا المسجد بكامل مساحته ، او أراد ان يحدد قبلته فجعل صدره مصلى ، (نجعل قبلته صدره كما جعل رسول اللَّه (ﷺ) قبلة مساجدنا صدورها).[67]

يقول كرزويل:(لم يحدثنا احد من المؤرخين العرب الأوائل مثل البلاذري والطبري عن بناء مسجد في القدس عند استسلامها لعمر عام 637م) .[68]

وكذلك يقول صاحب كتاب الفتح العمري للقدس :(لم يشر البلاذري والطبري واليعقوبي وابن الفقيه. إلى المسجد الذي بناه الخليفة عمر بن الخطاب عندما تعرضا لفتح القدس، ووصفا الحرم القدسي في أيامه الأولى وهذا أمر يدعو إلى الاستغراب).[69]

الحقيقة ليست هؤلاء المؤرخين فقط لم يذكروا المسجد الذي بناه عمر(ﷺ) بل كل المؤرخين لم يذكروا تفاصيل عن مسجد الخليفة عمر(ﷺ) ، ونحنُ نقول : الموضوع ليست فيه غرابة لان الخليفة عمر (ﷺ) لم يبنِ مسجد داخل المسجد الأقصى بل حدد مكان القبلة وجعل المصلى صدر المسجد كما ذكرنا، وجعل في المكان ظلة من خشب .

وهذا ما وصفه القديس اركولف (Arculf) اول من وصف المسجد الأقصى خلال زيارته للقدس عندما اتى حاجاً من بلاد الغال (فرنسا) الى الأرض المقدسة اذ قال:(يمتلك المسلمون قرب الحائط الشرقي بيت صلاة رباعي الزوايا بنوه بشكل بدائي من أعمدة وعوارض خشبية وان المبنى يتسع الى ثلاث الاف شخص في وقت واحد),[70] حيث زار القدس بقصد الحج عام(670 م),[71] أي بعد الفتح الإسلامي بحوالي اثنين وثلاثون عاماً فقط لكوننا رجحنا الفتح الاسلامي للقدس كان عام (17هـ/ 638م).

وكل هذا يثبت ان المسلمون لم يبنوا مسجداً في المسجد الأقصى بل وضعوا ظلة من الخشب جهة جداره الشرقي يستظلون بها ويحددوا جدار القبلة فيه ، وهذا يذكرنا بفتح مكة المكرمة فان المسلمون لم يبنوا مسجداً لكون المسجد الحرام موجود بل طهروه من الشرك فقط ، وكذلك مدينة القدس لم يبنوا المسلمين مسجد ، لوجود المسجد الأقصى , بل طهروه من القمامة والانجاس . [72]

لاسيما ان المسجد الأقصى كان قبلة للمسلمين كما ان المسجد الحرام قبلة للمسلمين ، عدا مكة والقدس فان المسلمين كل مدينة يفتحونها يبنوا المسجد قبل أي شيء وهذا ما فعلوه في المدينة المنورة . [73]

من خلال النصوص التاريخية يتضح ان المسجد بقى ظلة من خشب طيلة خلافة عمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم) ، حتى خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان (90هـ / 709م)، [74] وبالرغم من اننا وجدنا إشارات في بعض المصادر الحديثة على ان معاوية بن ابي سفيان قد أعاد بناء المصلى بحجر .[75] لكنها غير صحيحة ولا تشير لمصادر موثوقة, حتى ان مشاهدة ووصف

القديس اركولف للمسجد كان عام (50هـ /670م),[76] أي خلال خلافة معاوية، و وصفه كما ذكرنا بناء بدائي من الخشب .

لان الخلفاء الراشدين , والامويين قبل عبدالملك بن مروان وابنه الوليد كانوا يدركون أهمية المسجد الأقصى بدون اختزال او تجزئة ، وربما كانت تجري على الظلة الخشبية ترميم ومعالجات من حين الى حين بسبب طبيعة مادة البناء التي لا تقاوم الرياح والظروف المناخية .

كما هو معلوم ان العمارة هي دليل على التقدم والرقي فكيف اذا كانت عمارة مساجد حتى ٹآڈ ٱٱ مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم بهتجّ.[77]

ولكن العمارة داخل المسجد الأقصى على يد الخليفة عبد الملك بن مروان(65– 86هـ / 685–705م),[78] وابنه الوليد من بعده (86–96 هـ/ 705–715)،[79] كانت تحمل جوانب سلبية ، منها انهما اضاعا الوحدة العمارية للمسجد واختزل مسجد مساحته (144000م^2) في بناء قبة على الصخرة ومسجد صغير في صدر المسجد الاقصى .

لا بد من وجود سبباً ما دفع الخليفة عبد الملك بن مروان أن يبني داخل المسجد قبة على الصخرة بعد ان مر على المسجد اكثر من (55)عاماً لم يتجرأ خليفة من الخلفاء الذين سبقوه ان يتلاعب بالوحدة العمارية للمسجد الأقصى , حتى ان عبد الملك لَما أراد بناء قبة الصخرة لم يتخذ قراره بسرعة ومنفرداً بل كتب الى ولاة الامصار يعرض عليهم الامر ويطلب مشورتهم .[80] وهذا يوحي ان الامر ليس طبيعياً وفيه اشكالية ، لان بناء مسجد لا يتطلب اخذ أراء , ومن المؤكد ان عبد الملك كان يدرك ذلك , اذاً لابد من سبب مُلح دفع عبد الملك لهذا الاجراء.

يذكر لنا بعض المؤرخين ان السبب كان سياسي ، و هو بعد ان نصب عبدالله بن الزبير نفسه على مكة والحجاز واخذ يحث الناس على مبايعته في الحج لذلك منع الخليفة عبدالملك الناس من الحج الى مكة وبنى قبة على الصخر التي تتوسط المسجد الأقصى وجعل الناس يحجون لها ويطوفون حولها وكان هذا عام (72هـ/691).[81] رغم ان الرواية مصدر شك لكثير من المختصين لكون اول من ذكرها اليعقوبي , واليعقوبي كان من اشد أعداء الامويين ، لكن بالمقابل ذكرها مؤرخين اخرين أمثال بن الجوزي وبن كثير ، كما ان الخليفة عبدالملك ارتكب أخطاء شرعية أخرى من اجل السلطة ، منها ضرب الكعبة بالمنجنيق وقد تَشَعَّثَتْ مِنَ الْمَنْجَنِيقِ وَانْفَلَقَ الْحَجَرُ الأَسْوَدُ, على يد والي العراق الحجاج (73هـ/ 692م)،[82] كما انه وضع صفائح الذهب على القبة,[83] وهذا اشكال شرعي اخر حسب رأي الفقهاء.[84] وصرف عليها خراج مصر لسبع سنين ، حتى انه امر ان يفرغ المال عليها افراغاً دون ان ينفق انفاقاً،[85] وهذا تبذير منهي عنه في الاسلام اذ

ان الرعية أولى ان تنعم بخراج مصر, طيلة السبع سنوات محرومة الرعية من خراج مصر لأجل بناية.

ان صحة الرواية فان اثر السياسة على بناء المسجد لم ينتهِ حتى في العصور الإسلامية ، لان الخليفة ببنائه القبة على الصخرة قد سن سنة لكثير من بعده من الخلفاء والولاة والسلاطين ان يخلدوا انتصاراتهم او ذكرهم في بناء داخل المسجد الأقصى ، حتى اصبحت عدد الوحدات العمارية داخل المسجد حوالي (200) وحدة عمارية من مصليات وقباب ومصاطب واروقة ومحاريب ومنابر و اضرحة واسبلة ....الخ,[86] (مخطط –1).

وأول من تجرأ على ازالت الظلة(المصلى) التي وضعها الخليفة عمر(ﷺ)جنوب المسجد هو الوليد بن عبد الملك بعد ان بنى بدلها بما يسمى بالمسجد(المصلى) الأقصى المبارك بعد ان تجرأ ابيه ببناء قبة الصخرة داخل المسجد الأقصى, وكان هناك خلاف من الذي بنى ما يسمى بالمسجد (المصلى) الأقصى المبارك؟ فكان خلاف بين المؤرخين بين عبد الملك وابنه الوليد ، حتى تم الكشف عن برديات في مصر توضح ان المسجد الأقصى المبارك اول من قام ببنائه الوليد بن عبد الملك عام (90هـ/ 708م) بعد ان استمر بناؤه اثنى عشر شهراً .[87] وهذ يعني ان المصلى الخشبي الذي بناه الخليفة عمر(ﷺ) لم يتجرأ احد ان يحوله الى بناء بتصميم المساجد الإسلامية طيلة (73) عاماً . وببناء الوليد اصبح يسمى (المسجد الأقصى المبارك) ،اذ اختزل المسجد الأقصى الحقيقي بهذا المصلى واصبح الالتباس عند كثير من الناس ، والحقيقة لا يمكن ان تسمى مساجد وهي داخل المسجد الأقصى فكل إضافة من ما يطلق عليها مساجد داخل المسجد الحقيقي فهي مصليات ، والفرق كبير بين المسجد والمصلى كما وضحنا سالفاً . اخذ مصلى الوليد بن عبد الملك نمط تخطيط المساجد التقليدي تقريباً من جدار قبلة و بلاطات واساكيب وانه يطل على ساحة المسجد الأقصى ثم اخذ تضاف له قباب ، وتجري عليه اعمال صيانة او إعادة بناء بسبب تقادم الزمن او بسبب الزلازل التي كانت تتعرض لها المنطقة فقد اعيد بنائه في العصر العباسي اكثر من مرة و كذلك على يد الفاطميين و الايوبيين والمماليك والعثمانيين ، وكان للعثمانيين الدور في حفظ شكله الحالي تقريباً.[88]

حتى المسلمين انفسهم من خلفاء و ولاة وسلاطين اخذ البعض منهم يحاول طمس اثر واسم من قام ببناء مَعلَم من قبله داخل المسجد الأقصى لينسبه لنفسه ،

وان بناء قبة الصخرة الذي هو وحيد وفريد في تخطيطه وعمارته تقريباً وان الأضواء مسلطة عليه منذ تأسيسه على يد الخليفة عبد الملك عام (72هـ) كما ذكرنا ، حاول الخليفة العباسي المأمون(

198- 218هـ / 813 – 833 م) طمس اسم عبد الملك واضافة اسمه على بناية القبة ،ولازال اسم المأمون الى اليوم على واجهة التثمينة الداخلية ، لكن كل المصادر تنكر هذا مع عدم تغير التاريخ (72هـ) اذ فات من عمل هذا ان يغير التاريخ .[89]

كما كان المصلى الواحد يتم تغير اسمه من زمن الى اخر حتى اشكل هذا على الباحثين ، لكون للمبنى الواحد اكثر من اسم فعده البعض اكثر من مبنى ، وهذا وَلدَ مشكلة أخرى . مثلاً المصلى الذي بناه الوليد اطلق عليه مسجد عمر (ﷺ) ومسجد عبد الملك ومسجد لوليد ومسجد القبة الرصاصية و مسجد الأقصى المبارك، والجامع القبلي ومصلى الاقصى القديم , و المسجد المرواني وجميعها مصلى واحد هو الذي بناه الوليد بن عبد الملك . و الحقيقة ان المسجد المرواني هو جزء من المسجد الذي بناه الوليد اسفل المسجد من الجهة الشرقية لتسوية ارض المسجد .[90]

وهذا يعطينا صورة واضحة حول الصراع حول المسجد الأقصى منذُ الازل لأسباب دينية وسياسية وعسكرية وحتى شخصية .

حتى بعد ان فتح المسلمين بلدانهم العربية واصبحوا قوة يحسب لها ، لم تنتهِ أطماع النصارى في القدس وبقوا في تخطيط دائم ويتحينوا الفرص لفرض السيطرة عليها ، ولتخريب المسجد الأقصى ,وهذا ما يسعى له اليهود ايضاً ، لقد ذكرنا ان من اهم الأسباب للسيطرة على المسجد الأقصى هو العامل الديني ، وعندما اتى الاسلام قدس المسجد الاقصى بل جعله ثالث المقدسات بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي , اصبح الإسلام العدو الأول لليهود والنصارى حتى انهم توحدوا بعد خلاف وعداوة طويلة من الصراع والقتال وتهميش بعضهم لبعض ، وبالفعل اتاحت الفرصة للنصارى للسيطرة على المسجد الأقصى بعد ان قتلوا عدداً كبير من المسلمين سنة (492هـ/1099م) ،[91] بحجة نصرة المسيح خلال حملاتهم الصليبية وسميت صليبية لكونها تحمل دوافع دينية وبتحشيد وقيادة البابوات . [92]

حولوا قبة الصخرة الى كنيسة و وضعوا عَلَى رأس القُبَّة صليبٌ كبير مذهَّب.[93] وكان تحويل القبة الى كنيسة دون المسجد لكون تخطيطها وعمارتها قريب من شكل بعض الكنائس التي اخذت شكلاً مثمناً ،مثل كنيسة سان فيتال في مدينة رافينا في إيطاليا التي أنشأت سنة (547 م) . [94] أي قبل بناء قبة الصخرة بـ (144) عاماً.

وجعلوا المسجد الأقصى(المصلى الذي بناه الوليد) مشغولاً بالخنازير والخَبَث وبنوا فِي غربيّه مساكن وفيها المراحيض وسدّوا المحراب,[95] وجعلوا جزء منه اسطبلات لخيولهم، كل هذا هو

نكايةً بالمسلمين ورمز لانتصارهم ،حتى بقى المسجد تحت سيطرتهم حوالي (91) سنة ,[96] بالحساب الهجري .

وفي عام (583هـ/ 1187م) حرر القائد صلاح الدين الايوبي المسجد الأقصى من الصليبيين ، وانزل الصليب الذهبي الذي كان يعلو قبة الصخرة ، فبادر المسلمون إلى تنظيفه وتطهيره وبسطوا فِيهِ البُسُط الفاخرة وعُلِّقت القناديل.[97] وهكذا قام صلاح الدين بإزالة كل الرموز النصرانية وإعادة المسجد الى الرموز الإسلامية وعمل على ترميم المسجد ، وما هو ملفت للنظر لم يحاول صلاح الدين ان يخلد نفسه ببناء داخل المسجد ، وهنا يمكن ان نقول : ربما انه كان يرى تخليده الأكبر بتحرير المسجد من الصليبيين وهذا هو التخليد العظيم .

وأضاف بعض المماليك داخل المسجد بعض الوحدات العمارية منها سبيل قايتباي الذي يمتاز بضخامة حجمه وجمال بنائه (887هـ/ 1482م) .[98] وبالفعل لازال يحمل اسمه .

وحافظ العثمانيين على المسجد الأقصى واعدوه رمزا دينياً كبيراً وعملوا على ترميم الأبنية واضافة بعض الوحدات العمارية داخل المسجد .[99]

بالرغم من احترام العثمانيين للعمائر اليهود والنصارى داخل مدينة القدس وعدم المساس بها ، الا ان اليهود والنصارى بقت عيونهم على المسجد الأقصى ويتربصون الفرص للسيطرة عليه و طرد المسلمين منه .

وكل قوة تظهر على الساحة السياسية تحاول استغلال المسجد الأقصى والقدس لتحقيق بعض المكاسب ، حتى ان نابوليون بونابرت الفرنسي خلال حملته اتجاه مصر عام (1214هـ/ 1799 م)عمل على كسب اليهود فقد وعدهم بعطائهم القدس, ليعيدوا بناء هيكلهم المزعوم , وقد جنَّد منهم عدداً كبيراً في جيشه، إلاَّ أنَّ هزيمة نابليون واندحاره حالا دون ذلك.[100]

وقد استغل اليهود سقوط الدولة العثمانية وتسارع الاحداث في العالم من حرب عالمية أولى وثانية , لإقامة كيان لهم في فلسطين سنة (1368هـ /1948م).[101] بسبب الدعم الأوربي النصراني لهم وبسبب ضعف الدول العربية ، بالرغم من اختلاف اليهود والنصارى على مر التاريخ الا أنهم توحدوا ضد المسلمين ، لكونهم يعتبرون الاسلام الخطر الأكبر على عقيدتهم الشركية ، وكان المقصود من احتلال القدس بالدرجة الأولى هو هدم المسجد الأقصى ، لان اليهود يرون أن مكان الهيكل هو تحت المسجد الأقصى لذلك يجب إزالة المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم.[102] و وظفوا كل امكانياتهم وخبثهم لهدم المسجد الأقصى ، اذ حرقوا المسجد الأقصى المبارك (مسجد الوليد) سنة (1969م) , واخذ اليهود بأعمال حفريات اسفل جدران المسجد كي يسقط ويختفي

اثره .[103] ولازال الصراع مستمر بين محاولة الحفاظ على المسجد من قبل المسلمين ومحاولة هدم المسجد من قبل اليهود المغتصبين. وهذا ما عرضناه حول المسجد الأقصى صراع عبر التاريخ بين من يعمر ومن يهدم ومن يحاول اذلاله ومن يقدس، بين الأديان والشعوب المختلفة. لكن وعد الله هو الحق والاصدق , ﴿ٱتَّاٱ بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ﴾.[104]

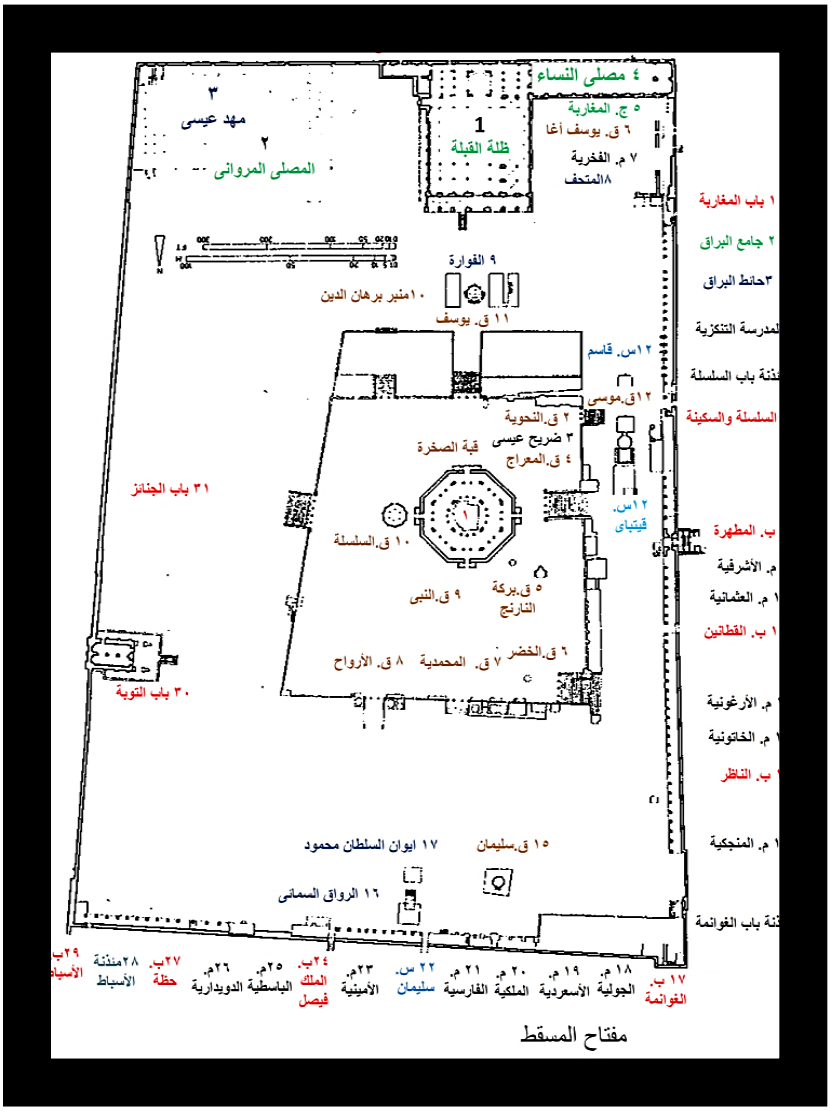

(مخطط –1)بعض الوحدات العمارية داخل المسجد الأقصى عن الكحلاوي

(لوح –1) المسجد الأقصى بكامل مساحته الحقيقية هو داخل المستطيل الأحمر

الهوامش

[1] – صحيح مسلم : رقم الحديث 520.

[2] – سورة ال عمران ، اية 96.

[3] – الازرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي (المتوفى: 250هـ) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ،
المحقق: رشدي الصالح ملحس، الناشر: دار الأندلس للنشر – بيروت، د ت،ج1، ص 34.

[4] – الازرقي ، اخبار مكة ، ج , ص 36.

[5] – سورة البقرة , اية 127.

[6] – العليمي ، مجير الدين الحنبلي, الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل , تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباتة , دار النشر : مكتبة دنديس , عمان , 1420هـ – 1999م , ج1, ص29.

[7]– الأسيوطي, شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجي ثم القاهري الشافعي (المتوفى: 880 هـ),إتحاف الأخِصّا بفَضَائل المسجد الأقصى, المحقق: **أحمد** رمضان أحمد, الهيئة المصرية العامة للكتب , 1982 – 1984 م , ج1, ص 117.

[8] - العليمي ، مجير الدين الحنبلي ،الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباتة ، مكتبة دنديس – عمان – 1420هـ – 1999م ، ج1 ، ص30.

[9] – العنكبوت: اية 14.

[10] – عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ), ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر,المحقق: خليل شحادة, دار الفكر، بيروت, الطبعة: الثانية، 1408 هـ – 1988 م , ص440.

[11] – الزركشي, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الشافعي (المتوفى: 794 هـ), إعلام الساجد بأحكام المساجد, المحقق: أبو الوفا مصطفى المراغي, المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية, ط4، 1416 هـ – 1996 م,ص279.

[12] – القدومي ، عيسى ، المسجد الأقصى أربعون معلومة نجهلها ، الكويت ، 2015، ص 10.

[13] – عمر, عبدالله معروف ، المدخل الى دراسة المسجدة الأقصى المبارك ، دار العلم للملايين ، 2009، ص 32.

[14] - رشيد ، قيس حسين، المساجد وحضورها على لائحة التراث العالمي (سامراء العباسية أنموذجًا) ، مؤسسة ثائر العصامي، 2019، ص51.

[15]– الأسيوطي, شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجي ثم القاهري الشافعي (المتوفى: 880 هـ),إتحاف الأخِصّا بفَضَائل المسجد الأقصى, المحقق: **أحمد** رمضان أحمد, الهيئة المصرية العامة للكتب , 1982 – 1984 م , ج1, ص 117.

[16] – سنن ابن ماجه، رقم الحديث 1408. (وصححه الالباني) .

[17] – سورة ص ،اية 35.

[18] – سورة ص ، اية 37.

[19] – الأسيوطي, شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجي ثم القاهري الشافعي (المتوفى: 880 هـ), إتحاف الأخِصّا بفَضَائل المسجد الأقصى , المحقق: أحمد رمضان أحمد , الهيئة المصرية العامة للكتب, 1982 – 1984 م , ج1,ص 117.

[20] – سورة النمل ، اية 17.

[21] – سورة سبأ, اية 12.

[22] – سورة سبأ , اية 13.

[23] – ينظر : تفسير القران العظيم ، ابن كثير ، ج3، ص697. و التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ج22، ص 160.

[24] – عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما (المتوفى: 68هـ) , تنوير المقباس من تفسير ابن عباس, جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) , دار ,الكتب العلمية – لبنان, د ت , ص359. ينظر تفسير الطبري ، ج20, ص 365.

[25] – الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: 597هـ) , فضائل القدس , حققه وقدم له: الدكتور جبرائيل سليمان جبور , دار الآفاق الجديدة، بيروت , الطبعة: الثانية، 1400 هـ – 1980 م, ص79.

[26] – ديوان النابغة الذبياني ، المكتبة الشاملة ، ص20.

[27] – الطبري , محمد بن جرير أبو جعفر , تاريخ الأمم والرسل والملوك , دار الكتب العلمية , بيروت , ط1، 1407, ج5 ، ص223.

[28] – شعر البعيث المجاشعي ، تحقيق ناصر رشيد محمد حسين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1974م، ص84.

[29] – عطا ، محمد سمير ، الفراعنة لصوص حضارة ، بيت الحكمة للأعلام والنشر والتوزيع ، 1996، ص11.

[30] – الأسيوطي, شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجي ثم القاهري الشافعي (المتوفى: 880 هـ), إتحاف الأخِصّا بفَضَائل المسجد الأقصى , المحقق: أحمد رمضان أحمد , الهيئة المصرية العامة للكتب, 1982 – 1984 م , ج1,ص193.

[31] – السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (تُوفّــي 911هـ/1505م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المُصطفى، دار إحياء التُراث العربي، الطبعة الثانية، بيروت 1971، ج1، ص252.

[32] – الأسيوطي, شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجي ثم القاهري الشافعي (المتوفى: 880 هـ), إتحاف الأخِصّا بفَضَائل المسجد الأقصى , المحقق: أحمد رمضان أحمد , الهيئة المصرية العامة للكتب, 1982 – 1984 م , ج1,ص193.

[33] – سورة الحديد ، اية 13.

[34] – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ) , الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي , تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة , الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م ,ج17, ص 246. أبو الطيب , محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ), فتحُ البيان في مقاصد القرآن , عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ,المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت ,1412 هـ – 1992 م,ج13, ص408.

[35] – سفر الملوك الأول الاصحاح 6.

[36] – سفر الملوك الثاني 25 .

[37] – صالح , عبد العزيز, الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق , مكتبة دار الزمان , د ت , ص547.

[38] – صاحب حماة , أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد (المتوفى: 732هـ), المختصر في أخبار البشر, المطبعة الحسينية المصرية, ج1, ص 44.

[39] – سليمان ، عامر، العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ السياسي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ،1992, ص 256.

[40] – سفر عزرا 2:2.

[41] – الرقب, صالح , لهيكل اليهوديّ المقدَّس خرافات بلا حدود , الجامعة الإسلامية–غزة , الطبعة الأولى , 1423 هـ– 2002م , ص 35.

[42] – الخلف , سعود بن عبد العزيز, دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية, مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ,الطبعة: الرابعة، 1425هـ/2004م , ص57.

[43] – وِل ديورَانت , ويليام جيمس (المتوفى: 1981 م), قصة الحضارة , تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر, ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين , دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس , 1408 هـ – 1988 م , ج 11, ص 245.

[44] – انجيل متى 24: 1–2 .

[45] – الخلف , سعود بن عبد العزيز, دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية, مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ,الطبعة: الرابعة، 1425هـ/2004م , ص57.

[46] – عبو، عادل نجم و محمد ، عبد المنعم رشاد , الرومان واليونان دراسة في التاريخ والحضارة , دار الكتب للطباعة والنشر , 1993، ص347.

[47] – كامل ,عبدالعزيز , قبل ان يهدم الأقصى , د ت ، ص68–69.

[48] – ابن الوردي , عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس أبو حفص زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: 749هـ) , تاريخ ابن الوردي , دار الكتب العلمية , لبنان , بيروت ، 1417هـ – 1996م , ج1 , ص 33.

[49] – انجيل متى 24: 1–2 .

[50] – كامل, عبدالعزيز, قبل ان يهدم الأقصى , د ت , ص69.

[51] – الخلف , سعود بن عبد العزيز, دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية, مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الرابعة، 1425هـ/2004م , ص 59.

[52] – محمود, شفيق جاسر أحمد ,الفتح العمري للقدس نموذج للدعوة بالعمل والقدوة , الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة , الطبعة: السنة السادسة عشرة، العدد الواحد والستون محرم– صفر– ربيع الأول 1404هـ , ص186.

[53] – سورة الاسراء ، اية 1.

[54] – كامل , عبدالعزيز, قبل ان يهدم الأقصى, د ت , ص 5.

[55] – صحيح مسلم ، رقم الحديث : 1397.

[56] – صحيح البخاري ، رقم الحديث : 399.

[57] – الأنصاري , الشيخ أبو الحارث, إرشاد السؤول إلى حروب الرسول , 1428هـ, ج1,ص458.

[58] – الحرضي, يحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري (المتوفى: 893هـ), بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل , دار صادر , بيروت , د ت ,ج2, ص100.

[59] – طقوش ,محمد سهيل, تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية , دار النفائس الطبعة: الطبعة الأولى 1424هـ-2003م , ص 272.

[60] – شفيق جاسر أحمد محمود , الفتح العمري للقدس نموذج للدعوة بالعمل والقدوة , الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ,الطبعة: السنة السادسة عشرة، العدد الواحد والستون محرم- صفر- ربيع الأول 1404هـ , ص188.

[61] – طقوش ,محمد سهيل, تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية , دار النفائس , الطبعة: الطبعة الأولى 1424هـ-2003م , ص 273.

[62] – طقوش ,محمد سهيل, تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية , دار النفائس , الطبعة: الطبعة الأولى 1424هـ-2003م , ص 279.

[63] – الأسيوطي , شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق، المنهاجي ثم القاهري الشافعي (المتوفى: 880 هـ) ,إتحاف الأخِصّا بفَضَائل المسجد الأقصى ,المحقق: أحمد رمضان أحمد ,الهيئة المصرية العامة للكتب, 1982 - 1984 م, ج1, ص 236.

[64] – الأسيوطي , شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق، المنهاجي ثم القاهري الشافعي (المتوفى: 880 هـ) ,إتحاف الأخِصّا بفَضَائل المسجد الأقصى ,المحقق: أحمد رمضان أحمد ,الهيئة المصرية العامة للكتب, 1982 - 1984 م, ج1, ص 236.

[65] – الأسيوطي, شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق، المنهاجي الأسيوطي ثم القاهري الشافعي (المتوفى: 880 هـ), إتحاف الأخِصّا بفَضَائل المسجد الأقصى, المحقق: أحمد رمضان أحمد , الهيئة المصرية العامة للكتب ,1982 - 1984 م , ج1, ص240.

[66] – كاظم ، منتصر صالح ،إشكاليات التسمية بين المسجد والجامع في العمارة الإسلامية ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد 97، لشهر حزيران ، 2025م،ص130.

[67] – الأسيوطي, شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق، المنهاجي الأسيوطي ثم القاهري الشافعي (المتوفى: 880 هـ), إتحاف الأخِصّا بفَضَائل المسجد الأقصى, المحقق: أحمد رمضان أحمد , الهيئة الهيئة المصرية العامة للكتب ,1982 - 1984 م , ج1, ص240.

[68] – ك ، كرزويل , الاثار الإسلامية الأولى ، نقله الى العربية ، عبد الهادي عبلة ، استخرج نصوصه وعلق عليه: احمد غسان سبانو ، دار قتيبة ، دمشق ، 1404هـ - 1984م ، ص24.

[69] – محمود , شفيق جاسر أحمد , الفتح العمري للقدس نموذج للدعوة بالعمل والقدوة ,الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ,الطبعة: السنة السادسة عشرة، العدد الواحد والستون محرم- صفر- ربيع الأول 1404هـ , ص 193.

[70]-Adamnan, de Locis Sanctis, Concerning the Holy Places,p43.

[71] - Adamnan, de Locis Sanctis, Concerning the Holy Places,p9.

[72] – الأسيوطي , شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق، المنهاجي ثم القاهري الشافعي (المتوفى: 880 هـ) ,إتحاف الأخِصّا بفَضَائل المسجد الأقصى ,المحقق: أحمد رمضان أحمد ,الهيئة المصرية العامة للكتب, 1982 - 1984 م, ج1, ص 236.

[73]–السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (تُوفّـي 911هـ/1505م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المُصطفى، دار إحياء التُراث العربي، الطبعة الثانية، بيروت 1971، ج1، ص 253.

[74] – الكحلاوي ، محمد محمد ، اطلالة جديدة على تصميم عمارة المسجد الأقصى ، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ،م23، العدد 2, 2022، ص351.

[75] – عمر، عبدالله معروف ، مدخل الى دراسة المسجد المبارك ، دار الملايين ، بيروت ، لبنان ، 2009، ص 97.

[76] - Adamnan, de Locis Sanctis, Concerning the Holy Places,p9.

[77] – سورة التوبة , اية 18.

[78] – الزركلي , خيرالدين, الأعلام , دار العلم للملايين, بيروت ,1980, ج8،ص445.

[79] – الزركلي , خيرالدين, الأعلام , دار العلم للملايين, بيروت ,1980, ج17, ص318.

[80] – العليمي ,مجير الدين الحنبلي, الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل, تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباتة , مكتبة دنديس – عمان – 1420هـ – 1999م, ج1, ص 272.

[81] – اليعقوبي, أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي(ت284 هـ), تاريخ اليعقوبي , مؤسسه ونشر فرهنگ اهل بيت (ع) – قم – خيابان حجت، صندوق پستى 11 – تلفن 27348 دار صادر بيروت, د ت، ج2, ص 273. سبط ابن الجوزي , شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (581 – 654 هـ) , مرآة الزمان في تواريخ الأعيان, دار الرسالة العالمية، دمشق , حقق هذا الجزء وعلق عليه: محمد رضوان عرقسوسي , سوريا الطبعة: الأولى، 1434 هـ – 2013 م, ج9, ص40. بن كثير , أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) ,البداية والنهاية, المحقق: علي شيري , دار إحياء التراث العربي , لطبعة: الأولى 1408، هـ – 1988 م , ج8 ص 308.

[82] – الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ), تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, المحقق: عمر عبد السلام التدمري, دار الكتاب العربي، بيروت, الطبعة: الثانية، 1413 هـ – 1993 م, ج5 , ص 315.

[83] – سبط ابن الجوزي , شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (581 – 654هـ) , مرآة الزمان في تواريخ الأعيان, دار الرسالة العالمية، دمشق , حقق هذا الجزء وعلق عليه: محمد رضوان عرقسوسي , سوريا الطبعة: الأولى، 1434 هـ – 2013 م, ج9, ص39.

[84] – النووي, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ), المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) , دار الفكر , د ت , ج 6, ص 42.

[85] – العليمي ,مجير الدين الحنبلي, الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل, تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباتة , مكتبة دنديس – عمان – 1420هـ – 1999م, ج1, ص 272– 273.

[86] – القدومي, عيسى ، المسجد الأقصى أربعون معلومة نجهلها ، الكويت , 2015، ص10.

[87] – الكحلاوي ، محمد محمد ، اطلالة جديدة على تصميم عمارة المسجد الأقصى ، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ،م23، العدد 2, 2022، ص351.

[88] – مؤنس , حسين , المساجد , الكويت , 1981, ص186–188.

[89] –محمد ، غازي رجب ، قبة الصخرة اثر اسلامي شوهه الفرنج ، سومر ،ج 1و2، م46، 1988،ص 222.

[90] – عمر ، عبدالله معروف ، المدخل الى دراسة المسجد الأقصى المبارك ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 2009, ص102– 103.

[91] – بن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: 597هـ) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك , المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية، بيروت,1412 هـ - 1992 م , ج17 , ص 47.

[92] – المطوي ، محمد العروسي ، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ، 2007، ص46.

[93] – الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ), تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ,المحقق: عمر عبد السلام التدمري , دار الكتاب العربي، بيروت, ج41,ص26.

[94] – الخضر، عبد المعطي ، تاريخ العمارة العمارة الكلاسيكية ، منشورات جامعة ، حلب ، كلية الهندسة المعمارية ، 2006، ص 203.

[95] – الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ), تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ,المحقق: عمر عبد السلام التدمري , دار الكتاب العربي، بيروت, ج41,ص26.

[96] – الأصبهاني, أبو عبد الله محمد بن (محمد صفي الدين) ابن (نفيس الدين حامد) بن أُلْه عِمَاد الدِّين الكاتب (المتوفى: 597هـ) , حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس «وهو الكتاب المسمى الفتح القسي في الفتح القدسي» , الناشر: دار المنار ، 1425 هـ - 2004 م , ص69.

[97] – الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ), تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ,المحقق: عمر عبد السلام التدمري , دار الكتاب العربي، بيروت, ج41,ص26.

[98] – بيضون ، عيسى محمود ، عمارة الحرم الشريف ، دار المجدلاوي ، 2010، ص 63.

[99] – نجيب, عبدالله سالم , تاريخ المساجد الشهيرة , د ت , ص 54.

[100] – الخلف, سعود بن عبد العزيز, دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية, مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية, الطبعة: الرابعة، 1425هـ/2004م, ص59.

[101] – المسيري , عبد الوهاب , موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية , د ت , ج3 , ص 43.

[102] – الرقب, صالح , الهيكل اليهوديّ, مركز النور للدراسات والأبحاث , فلسطين, غزة , 1423هـ- 2002م , ص 64.

[103] – عمر ، عبدالله معروف ، المدخل الى دراسة المسجد الأقصى المبارك ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 2009, ص133.

[104]– سورة الأنبياء ، اية 105.